

الشرق السوري في التفكير الأميركي الإستراتيجي

أنس وهيب الكردي

لم يعد سراً أن للوجود الأميركي في شرق سورية أهدافاً تتعدى هزيمة تنظيم داعش، وأقر الأميركيون بأنفسهم بما كان مجرد تكهنات عززتها مساعي واشنطن لتحسين هذا الوجود منذ إطلاق موسكو عملياتها العسكرية خريف العام ٢٠١٥، لكن الملن الأميركي يخفي وراءه العوامل الفعلية التي تشكل الإستراتيجية الأميركية حول شرق سورية.

الوظيفة السياسية المعلنة للوجود العسكري الأميركي في سورية باتت ضمان عدم عودة داعش، والتأكد من «بدء ظهور نتائج عملية جنيف»، كما بشر وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس، وهذا يعني أن واشنطن قررت المباشرة بالشرق السوري الغني بالموارد الغذائية والبترولية، ومصير المسألة الكردية في سورية، على طاولة جنيف، لتطبيق القرار ٢٢٥٤، وعينها بشكل أساسي على بنية الدولة السورية في المستقبل.

على مستوى تكتيكي، تريد واشنطن من وجودها في شرق سورية أن يساعدها في ضبط السياسات الداخلية لبلاد الرافدين، خصوصاً مع اقتراب الانتخابات البرلمانية العراقية، فمخوض السياسات العراقية، وعدم تأكد فرص فوز حليفها الأبرز رئيس الحكومة حيدر العبادي في الانتخابات المقررة مطلع أيار المقبل، يدفعان واشنطن إلى المحافظة على وجود عسكري في سورية، كبوليصمة تأمين للنفوذ الأميركي في العراق الذي أنقذت الولايات المتحدة الغالي والنفيس من أجل التحكم بمستقبله.

على المدى طويل الأمد، تهتم الولايات المتحدة بضمن استمرار هيمنتها على الشرق الأوسط، لتحقيق هذا الأمر تبنت واشنطن إستراتيجية تهدف إلى إنشاء عوائل جيوسياسية جديدة في الشرق الأوسط، تكون أصغر من الدول الإقليمية التي سبق واستندت إليها في الماضي، وتاريخياً، استند الوجود العسكري الأميركي في المنطقة إلى قواعد عسكرية في الخليج، وتركيا إضافة إلى نشر قواعد بحرية في الخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط، وتلك القواعد كانت الركائز الأساسية لمواجهة الاتحاد السوفييتي إبان الحرب الباردة. حافظ الوجود العسكري الأميركي في المنطقة على المنظور ذاته، حتى انفجار أزمة «الربيع العربي»، وتضاعف القلق في واشنطن من بروز القوة التركية، التي صعدت بعد تمدد النفوذ الإيراني في طول المنطقة وعرضها، ومساعي أنقرة إلى بناء «هلال إسلامي» في الشرق الوسط، بعيداً عن أسطنبول وينتهي في نواكشوط، مروراً بسورية ومصر وتونس، وكانت النقطة الحاسمة بالنسبة لواشنطن هي إعلان داعش «دولة الخلافة» بعد احتلالها مدينة الموصل.

في حينه، رفضت واشنطن مقترحات تركية لتسليح وتدريب المعارضة المعتدلة في سورية، للقضاء على داعش، واهتدت خلال معركة مدينة عين العرب، إلى الأداة التي ستمكثها من تخفيف اعتمادها على الأتراك سواء في سورية أم في غيرها ألا وهي مليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية.

استغلت الولايات المتحدة الموقف الصعب الذي أوجدت مليشيا «حماية الشعب» نفسها فيه، إبان مواجهة داعش والمليشيات المدعومة من تركيا، وانتزعت منها موافقتها على نشر جنود أميركيين وطائرات في أكثر من عشرة مواقع في شمال وشرق سورية، بينها المطار الزراعي في رميلان، وسد تشرين، ولاحقاً، تبثت واشنطن وجودها العسكري في مطار الطيبة العسكري، وبالإضافة إلى ذلك، نشرت واشنطن قوات عسكرية لمراقبة الحدود السورية التركية منعاً للاحتكاك بين الجيش التركي وعناصر «حماية الشعب»، ومجمل هذا الانتشار في سورية قلص من أهمية تركيا بالنسبة لواشنطن، وخفف من أهمية قاعد أنجريك في جنوب تركيا.

الوجود العسكري الأميركي في الشرق السوري، يعزل أيضاً إيران عن التأثير في سياسات الهلال الخصيب، وهكذا، ترد الولايات المتحدة إستراتيجياً على تصاعد التوترين الإيرانية والتركية في الشرق الأوسط، واللذين تشكلان منافسين للهيمنة الأميركية، عاملة في الوقت نفسه على توفير تكامل أرضي للانتشار العسكري الأميركي في شمالي سورية والعراق فالأردن، وصولاً إلى دول الخليج.

إذا ما كان التفكير الإستراتيجي الأميركي متمحوراً على احتواء القوة الصينية في القرن الواحد والعشرين، فإن الجزيرة السورية تشكل موقعاً مناسباً لمعالجة خطة «حزام واحد طريق واحد» التي يتبناها الرئيس الصيني تشي جينبينج من أجل إحياء طريق الحرير التاريخي الواصل بين الصين وأوروبا عبر الشرق الأوسط.

| **وكالات**

جددت دمشق تأكيدها، أن وجود القوات الأميركية وأي وجود عسكري أجنبي في سورية من دون موافقة الحكومة السورية هو عدوان موصوف، معتبرة أن ربط التواجد الأميركي في سورية الآن بعملية التسوية «ذريعة ومحاولة لتبرير هذا التواجد، وأن الربط «مرفوض جملة وتفصيلاً»، وطالبت واشنطن بسحب قواتها.

وقال مصدر رسمي في وزارة والغربيين في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأخبار أمس تعقيباً على تصريحات وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس حول تواجد قوات بلاده في سورية: إن الحكومة العربية السورية تحدد التأكد على أن وجود القوات الأميركية وأي وجود عسكري أجنبي في سورية من دون موافقة الحكومة السورية هو عدوان موصوف واعتداء على سيادة الجمهورية العربية السورية وانتهاك صاخر لميثاق ومبادئ الأمم المتحدة. وأضاف المصدر: لقد ادعت الإبارة الأميركية على الدوام بأن تدخل قواتها في سورية كان بهدف مكافحة تنظيم داعش الإرهابي الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة في سورية بفضل بطولات وتضحيات الجيش العربي السوري والحلفاء والقوى الريفية وأن ربط التواجد الأميركي في سورية الآن بعملية التسوية ما هو إلا ذريعة ومحاولة لتبرير هذا التواجد وأن هذا الربط مرفوض جملة وتفصيلاً لأن الولايات المتحدة وغيرها لن تستقبل فرض أي حل بالضغط العسكري بل على عكس فإن هذا التواجد يؤدي إلا إلى إطالة أمد الأزمة وتعقيدها وهنا يكمن الهدف الحقيقي لهذا

دمشق رداً على ماتيس: ربط التواجد الأميركي بعملية التسوية «مرفوض جملة وتفصيلاً»

قوات عسكرية أميركية في شمال سورية (أ.ف.ب – أرشيف)

الوجود الأميركي في سورية. وتابع المصدر: لقد جاءت تصريحات وزير الدفاع الأميركي لتؤكد الأجندة التي لم تعد خفية لإدارة الأميركية

والدور التدميري الذي لعبته من خلال التواطؤ الذي أصبح جلياً وواضحاً مع تنظيم داعش الإرهابي والمجموعات الإرهابية الأخرى

والسعي الدائم لإفشال كل الجهود لإيجاد حل للأزمة الراهنة بهدف تآجيج التوترات والأوضاع في المنطقة خدمة للمشروع الصهيوني



وإضافة إلى ذلك، فإنها تسعى إلى إضعاف العلاقات الاستراتيجية مع القوى الإقليمية والعالمية، وإضعاف الموقف الدولي، وإضعاف الموقف العربي السوري والقوات الريفية والخطية هي من تحارب التنظيم فعلياً. في حين تقوم مروحيات «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن بنقل مسلحيه الحاصلين لتؤمن هروبهم من ضربات الجيش. وادعى على المدى البعيد سيكون الحليلة دون عودة نسخة مطورة من التنظيم المنشده، وأحد ماتيس أيضاً على أهمية جهود التسالعه على المدى البعيد، وقال: إن «القوات الأميركية تهدف إلى توفير الظروف للتوصل إلى حل دبلوماسي في سورية»، وأضاف: «لن نتعد الآن قبل أن نحظى عملية جنيف بالقبول»، وقال ماتيس: إنه «يعتقد أن منقطة الجنوب الغربي (منطقة تخفيض التصعيد جنوب غرب سورية) تبلي بلاء حسناً.»

وحسب «رويترز» فقد «تحدث بنبرة فمعة بالأمل عن مناطق أخرى في المستقبل قد تسحق المزيد من اللجئين بالعودة إلى ديارهم»

أيضاً في أن يفهم العالم ديناميكة ما يجري في سورية لكي تسهل حماية سورية وتاريخها، ونحن نعتبر أننا جزء من سورية كامة عظيمة». وفي بداية اللقاء، كان وزير الثقافة تحدث عن صمود سورية برئيسها وجيشها وشعبها منذ سبع سنوات بوجه أعنى هجمة شرسة على سياستها وثقافتها وأثارها. وأشار الأحد إلى أن سورية تعرضت عبر تاريخها الطويل للكثير من الهجمات وفي كل مرة كانت تتجاوز الأزمة وتنهض كطائر الفينيق. وأردف: في سورية استمددنا شجاعتنا وصبرنا من شجاعة قائفنا الذي واجه هذه الحرب بحكمة وبصبر وشجاعة وروية إستراتيجية شاملة لم تتغير طوال أيام الحرب، معتبراً أن الرئيس بشار الأسد أعطى الشعب السوري القدرة على الصبر لتجاوز الأزمة وتحقيق نصر نهائي، معرباً عن اعتقاده بأن الحرب وصلت إلى خاتمتها.

نشطاء أميركيون: سورية كانت ضحية لظلم كبير وقع عليها

| **الوطن**

اعتبر وفد من مجلس التخفيض والحد من الآلام الأميركي أن هناك انعداماً للعدالة في العالم بشكل عام وإن سورية كانت الضحية للظلم الكبير الذي وقع عليها، مؤكداً رغبته في المساهمة في أن يفهم العالم ديناميكة ما يجري في سورية من أجل حمايتها، والتقى وزير الثقافة محمد الأحمد أمس الوفد الذي يرأسه مدير المؤسسة العالمية للمجتمع المدني ماركوس ساوث وورث، ويضم مجموعة من الشخصيات الأميركية.

وقال وورث خلال اللقاء: «نحن اليوم نرى انعدام العدالة في العالم بشكل عام وسورية كانت الضحية لهذا الظلم الكبير الذي وقع عليها، نريد أن نساعد وأن يفهم العالم سورية وتاريخها العظيم الممتد لسئتين طويلة، وأن نساهم في حل الأزمة»

السوري سيبدأ قريباً لكن لا موعد رسمياً له حتى الآن. وأعلن مساعد الرئيس الروسي، يوري أوشاكوف الأسبوع الماضي عن تأجيل المؤتمر، على حين رجح مصدر في المعارضة السورية لوكالة «نوفوستي» أن يعقد المؤتمر في بداية الشهر المقبل. من جانبها نقلت وكالة «سويتنك» للأخبار عن حداد قوله للمصحفين: «وفدنا البرلماني سيحضر إلى روسيا، حيث هناك دعوة من البرلمان الروسي، موجهة إلى رئيس مجلس الشعب السوري حمودة صباغ، لزيارة روسيا والتضعيد». ورواً على سؤال عن إذا ما كانت زيارة صباغ إلى موسكو في ٤ من الشهر المقبل، للمشاركة في أعمال مؤتمر «البرلمانيون ضد المخدرات»، قال حداد: «نعم هذا ما سيجدث على الأرجح».

في غضون ذلك، نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن عضو «منصة القاهرة» فراس الخالدي تأكيداً أن المنصة «لم تنلق دعوة لحضور مؤتمر الرياض حتى اليوم» حيث المقرر أن يجتمع أطبافاً من المعارضات السورية لتشكيل وفد موحد، في العاصمة السعودية خلال الأيام المقبلة.

ووفق مستشار «الهيئة العليا» للمفاوضات، المنتقبة عن مؤتمر الرياض المعارضة بحسب العرض، فإن الدعوات سترسل إلى الأطراف المعنية خلال اليومين المقبلين.

وعن نجاح «المؤتمر» في تشكيل وفد واحد، اعتبر الخالدي أن هناك إمكانية لذلك، إلا أنه تحدث عن «عراقيل كبيرة» تقف في وجه ذلك، أبرزها «تباعد الرؤى بين منضتي موسكو والرياض». واعتبر أنه «في حال وجدت حسن النيات مع بعض الضغوط على «منصة موسكو»، وإعادة صياغة لموقف موحد يحقق مطالب الشعب، عبر برنامج واضح، سيكون هناك وفد يذهب إلى جنيف برؤية موحدة».

مع السلطات السورية.»

من جانبها نقلت وكالة «سويتنك»، عن لافروف، تأكيد: إن بلاده لم تتعهد بضمن خروج التشكيلات الموالية لإيران من سورية، ولفت إلى أن تصريحات وزارة الدفاع الأميركية حول أن الولايات المتحدة لن تخرج من سورية تتعارض مع اتفاقيات جنيف.

وقال رداً على سؤال حول الاتهامات الموجهة إلى واشنطن بالتسامح مع الإرهابيين في مدينة البوكمال بريف دير الزور، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «إن الولايات المتحدة كانت تتسامح مع الإرهابيين أثناء عمليتي تطهير الرقة السورية وكذلك الموصل العراقية»، مشيراً إلى فتح ممرات لخروج مسلحي داعش من المدينتين.

وأضاف: إن هناك الكثير من الأسئلة بشأن أهداف واشنطن في سورية، وقال: «إن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون قال أكثر، من مرة إن القضاء على داعش هو الهدف الوحيد للولايات المتحدة، إلا أن وزير الدفاع ماتيس قال مؤخراً إن قوات بلاده ستبقى في سورية ما لم نقتنع واشنطن بأن هذا

البلد يسير في اتجاه صحيح.»

من جهة أخرى، أكد لافروف مواصلة العمل على تشكيل قائمة المشاركين في مؤتمر الحوار الوطني السوري لكي يكون شاملاً لأقصى حد.

من جانبها اعتبر السفير الروسي لدى الولايات المتحدة أناتولي أنتونوف، أن البيان المشترك الذي أصدره الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترام حول سورية «يبحث على النقائل، حيث لم الإعلان بصوح أن لدينا أهدافاً ومهام مشتركة».

وكان بوتين وترام أكدا في بيان مشترك صدر عنهما على هامش قمة أيدل في فيتنام السبت التزامهما بسيادة سورية واستقلالها وبسلامة أراضيها.

اعتبرت تقرير «يونيسيف» حول أرقام الأطفال اليتامى في سورية بسبب الحرب «بعيداً كل البعد عن الواقع الحقيقي»

«الشؤون الاجتماعية»: وضعنا إستراتيجية لرعاية الطفولة المبكرة

على تطوير آليات رعاية الأطفال مجهولي النسب حيث تم إعداد مشروع قانون جديد لرعاية هذه الشريحة.

كما يتم وفق التقرير إنجاز سجل وطني للإعاقه لجمع كل الخدمات المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقة والتركيز على مرحلة الطفولة.

وقال التقرير إنه «وفي سياق تطوير إمكاناتنا الواضحة لتوفير الرعاية والإيماح الشريحة للأطفال تعمل الوزارة بالتعاون مع المكتب للإحصاء تأمين إحصائيات دقيقة حول أوضاع الأطفال لإخاذاً ما يلزم لبرامجهم وخدماتهم وتطوير الخطط والبرامج الوطنية اللازمة، ولكن بسبب الأزمة فإن الوصول إلى إحصائيات وأرقام دقيقة هو أمر يكاد يكون متعزراً في الظروف الراهنة».

وأضاف أنه «ومن المستغرب أن تصدر بعض المنظمات الدولية، ومنها من يعمل في سورية، تقارير تتناول إحصائيات وأرقاماً لا تستند إلى منبهات عمل أو مسوحات حقيقية، حيث تطرح هذه التقارير أنها صورة موثقة عن واقع أوضاع الأطفال في سورية وهو في حقيقة الحال بعيد كل البعد عن الواقع الحقيقي، خاصة المبالغة في الأرقام والتبويل في تصوير الجوانب السلبية، وهو أمر يجب على أي جهة تعمل على أسس الحياذ والمصادقية والمهنية



أطفال سوريون لاجئون في مخيم العزري (عن الإنترنت)

التي تديرها الجمعيات والمؤسسات الأهلية بإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وأوضحت تلك البيانات أنه وحتى تاريخ ١١ حزيران الماضي فإن عدد الأيتام المسجل على الموقع بلغ ٣٢٤٩٤ بينما

وعدد الجمعيات الفعالة على الموقع ذاته بلغ ٣٦ جمعية.

وتم وفق التقرير تطوير آليات تقديم خدمات رعاية الأيتام من خلال إنجاز دراسة حول

بما يرقى إلى مستوى التضحيات التي قدمها

أيوهم في الدفاع عن الوطن وحمايته.

ولفت التقرير إلى أن الترجمة العملية لهذا الاهتمام من خلال سلسلة من الخطوات والإجراءات العملية حيث تم إقرار إستراتيجية وطنية لرعاية الطفولة المبكرة كمنهجية متكاملة لرعاية الأطفال.

وأوضح، أنه وتعزيزاً لحماية الأطفال المعرضين للمخاطر، ولأسيما نتيجة ظروف الأزمة، تم إعداد واعتماد نظام «إدارة الحالة» الذي يتضمن أسساً وإجراءات تضمن الرصد والإبلاغ والإحالة بالنسبة لحالات الأطفال المنفصلين أسرياً والمشردين والمتسولين وذوي الإعاقة وضحايا العنف وضحايا تجنيد الأطفال والرعاية الأسرية.

وأشار إلى أنه تم العمل على تطوير القوانين الرادعة لجهة تشديد العقوبات تجاه مرتكبي تجنيد الأطفال ووضع خطة وطنية للتعامل مع الأطفال ضحايا التجنيد. ويهدف الإرتقاء بنوعية وجودة الخدمات التي تقدم للأطفال فاقدي الرعاية الأسرية بمن فيهم الأيتام وفاقدي الرعاية الودية، ذكر التقرير أن الوزارة باشرت العمل على تنفيذ مشروع «لا يتيم بلا كفل».

ويسعى المشروع، بحسب التقرير، إلى ضمان كفاية وكفاءة وعدالة توزيع

الخدمات لشريحة الأيتام بما في ذلك التعليم والصحة والمعيشة على أساس قاعدة بيانات تعمل على استكمالها حيث تم مباشرة العمل على بنائها على مستوى محافظة دمشق بالتنسيق والتعاون بين جمعيات دمشق ورفيقا بضمن عدم ازدواجية تقديم الخدمات وتكون تجريبية رائدة «ضمن بيانات خاصة بالأطفال المكفولين داخليا ضمن دور الرعاية الاجتماعية أو الخارجية

مدير التحرير
جانبلات شكاي

ل.س للافراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات

دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٢١٠٣٣٧٤٠٠ / ٣٦٥٠١١ - ١١ فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٨٨ - ١١ فاكس التحرير: ٨٨٢٧٩٨٠ - ١١

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢١١٠٢٢٧٧٥٢٠ - ٢١١٠٢٢٧٧٥٢٠

حمص - سناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٠٠٢٤٥٤٠٢٠ - ٢٠٠٢٤٥٤٠٢١

اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣١٣١٨ - ٤١ - فاكس: ٣٣١٢١٨ - ٤١

طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٣٢٧٤٥٥ - ٤٣ - فاكس: ٣١٣٠٩٠

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

الإشتراك السنوي (٦٠٠٠)

www.alwatan.sy